@ 492 @ $ 1 (سورة القدر) 1 $ مكية .

بسم ا الرحمن الرحيم .

2 ({ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَآ أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلامٌ هِىَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ }) 2 .

{ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلامٌ هِىَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ } . .

هذه السورة مدنية في قول الأكثر . وحكى الماوردي عكسية . وذكر الواحدي أنها أول سورة نزلت بالمدينة . وفي الحديث : (أن أربعة عبدوا ا تعالى ثمانين سنة لم يعصوه طرفة عين : أيوب وزكريا وحزقيل ويوشع) ، فعجب الصحابة من ذلك ، فقرأ : { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ } السورة ، فسروا بذلك . ومناسبتها لما قبلها ظاهر . لما قال : { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ } ، فكأنه قال : اقرأ ما أنزلناه عليك من كلامنا ، { إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ } ، والضمير عائد على ما دل عليه المعنى ، وهو ضمير القرآن . قال ابن عباس وغيره : أنزله ا تعالى ليلة القدر إلى سماء الدنيا جملة ، ثم نجمه على محمد صلى ا عليه وسلم) في عشرين سنة . وقال الشعبي وغيره : إنا ابتدأنا إنزال هذا القرآن إليك في ليلة القدر . وروي أن نزول الملك في حراء كان في العشر الأواخر من رمضان . وقيل المعنى : إنا أنزلنا هذه السورة في شأن ليلة القدر وفضلها . ولما كانت السورة من القرآن ، جاء الضمير للقرآن تفخيماً وتحسيناً ، فليست ليلة القدر ظرفاً للنزول ، بل على نحو قول عمر رضي ا تعالى عنه : لقد خشيت أن ينزل فيّ قرآن . وقول عائشة : لأنا أحقر في نفسي من أن ينزل فيّ قرآن . وقال الزمخشري : عظم من القرآن من إسناد إنزاله إلى مختصاً به ، ومن مجيئه بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له بالنباهة والاستغناء عن التنبيه عليه ، وبالرفع من مقدار الوقت الذي أنزل فيه . انتهى ، وفيه بعض تلخيص . وسميت ليلة القدر ، لأنه تقدر فيها الآجال والأرزاق وحوادث العالم كلها وتدفع إلى الملائكة لتمتثله ، قاله ابن عباس وقتادة وغيرهما . وقال الزهري : معناه ليلة القدر

العظيم والشرف ، وعظم الشأن من قولك : رجل له قدر . وقال أبو بكر الوراق : سميت بذلك لأنها تكسب من أحياها قدراً عظيماً لم يكن له قبل ، وترده عظيماً عند ا تعالى . وقيل : سميت بذلك لأن كل العمل فيها له قدر وخطر . وقيل : لأنه أنزل فيها كتاباً ذا قدر ، على رسول ذي قدر ، لأمة ذات قدر . وقيل : لأنه ينزل فيها ملائكة ذات قدر وخطر . وقيل : لأنه قدر فيها الرحمة على المؤمنين . وقال الخليل : لأن الأرض تضيق فيها بالملائكة ، كقوله : { وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ } ، أي ضيق . وقد اختلف السلف والخلف في تعيين وقتها اختلافاً متعارضاً جداً ، وبعضهم قال : رفعت ، والذي يدل عليه الحديث أنها لم ترفع ، وأن العشر الأخير تكون فيه ، وأنها في أوتاره ، كما قال عليه الصلاة والسلام : (التمسوها في الثالثة والخامسة والسابعة والتاسعة) . وفي الصحيح : (من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) . .

{ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ } : تفخيم لشأنها ، أي